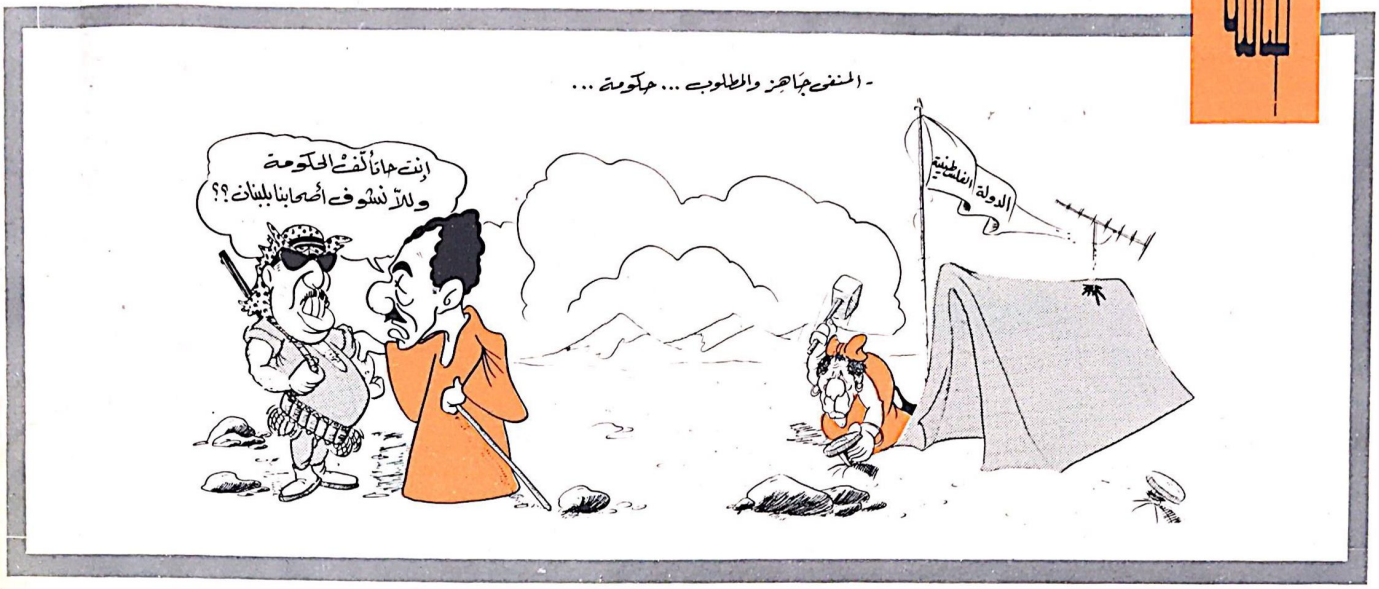

عيوب النساء ام عيوب الانظمة ؟!

استهلاك الاعصاب اصبح سلاحا تمتد براعته وسط شعوبنا ويتقن فن استخدامه كل زعيم عربي هنا أو هناك .

تنبري اذاعة هذا القائد الرائد بالدعوة الى التحرير « الجهاد المقدس » وتتصور او تحاول ان تصور لنا اننا اذا اتبعنا اللاسياسة واللاايديولوجية واللاثورية يمكن ان نصبح بين غمضة عين ونظرتها على ابواب تل أبيب.

وعندما يحاول تنظيم نسائي او رجالي او سمّه ما شئت في عصر انتفاضات اخر زمن عصر الخربشة والطوشة في الاذاعة العتيدة، ان يسأل « يكون الجواب زوغان ولف وبرم على حساب الشعارات المقدسة اخت الجهاد المقدس .

كيف لا يضحك الناس رغم قلة المياه وحرارة الصيف وجفاف الحلق عندما يقف مسؤول عربي أمام حشد من اخواتنا في بلد اكل الاحتلال منه اعصابه واكل الحسم جزءا من قلبه وعقله. يقف هذا المسؤول المغوار ليقول في هذا الحشد:المراة تتكون من ثلاثة عيوب « الحمل ـ البكارة ـ الجاذبية » . هذا كلام مسؤول منقذ جاء يحرر شعبنا فحرر كلاما يزيد التخلف تخلفا ويضع على الاسمنت طينا ، ننصح اخانا الكريم ان لا يقرأ عن النساء التي تسهم في عملية الانتاج والمشاركة في صنع الحضارة وان لا يقرأ عن فالنتينا حتى لا يصاب بالاغماء . ولكن يمكن ان ننصحه بالقراءة عن بنت ابي بكر وخولة بنت الازور، فهل كانت قصيدة بيتها للحمل ووضع الاقفال على الوسط وامتاع الرجل اين كانت خولة بنت الازور في الفتوحات وماذا قالت اسماء بنت ابي بكر « اما آن لهذا الفارس ان يترجل » .

لا اعرف لماذا يسهل احيانا خداع النفس ، عندما قرات خبر اللقاء تصورت انه حديث عن دور المراة في صنع الجيل الجديد وفي الاسهام في عملية الانتاج وتحمل اعباء التحدي والتصدي لامراض وادران التخلف المنتشرة على اجسادنا والمشاركة في التحرير .. الخ ..

كنت اتوقع ان يقول حفظه الله عن عيوب الانظمة المتهالكة الزاحفة على البطون للاستسلام ، ام ان هذه الانظمة نظيفة بريئة لا عيوب فيها لا تستحق عيوبها القائلة كلمة تقولها وامرنا على الله .

العيب الاول : وضع جماهيرنا على الرف من الاحداث وعدم تحويلها الى اداة تحرير وثورة حقيقية.

العيب الثاني : ارهاب القوى الوطنية والديمقراطية تحت ادعاء القبض والقابض والخبط واللبط .

العيب الثالث : استفراد بالحكم وتلاعب بالالفاظ وضحك على الدقون وتشتيت للعقول .

العيب ... الالف : وهذا عيبنا قبولنا بهذه الانظمة .

يمكن ان يقول قائل ما ذنب الضيف وقد سمح له المضيف ان يقول ما يشاء واين ما يشاء وكيفما يشاء .

ونحن نقول « يا شاري القرد على ماله ، راح المال بقي القرد قباله » ■■

بني آدم

البنك ... الاخطبوط

منذ اكثر من ربع قرن انشىء مصرف دولي اسموه « بنك الانشاء والتعمير الدولي » .

انشىء خصيصا لنهب شعوب العالم بطريقة حضارية اي مغلفة . فهو يسهل للسمك الكبير اكل السمك الصغير ويوقع الدول القاصرة في حبائل الذئاب .

الولايات المتحدةالاميركية ممثلة بالمؤسسات المصرفية الاحتكارية تملك ٢٣٪ من الاسهم و ١١٩ دولة اخرى تملك الباقي . والقرار طبعا للكبار ...

ينص ميثاق المصرف على انه انشىء لتقديم المعونة الاقتصادية للدول الفقيرة .

فكيف تتم المساعدة ولمن تعطى ؟

تتقدم الدولة الفقيرة او المحتاجة بطلب للبنك . يدرسه المدراء ثم يقررون !

يجب ان ترفع الدولة شهادة حسن سلوك مع الطلب . اي انها حريصة على اشاعة روح الديمقراطية والحرية . اي ديمقراطية لاصحاب رؤوس الاموال في نهب ثروات الشعب واستغلاله وحرية لاصحاب رؤوس الاموال المصدرة فينهب البلد.

ويرسل البنك للتاكد منحسن السلوك هذا بعثة تقوم بدراسة اقتصاد البلد ومقومات ذلك والعوامل السياسية والقوى الاجتماعية والثروات الدفينة والظاهرة .

اذا رضخ الفقير لشروط الغني يقرر مجلس الادارة « المصارف الاميركية » اعطاء القرض .

القرض يعطى بفائدة اعلى من الفائدة التي يتقاضاها المصرف الاميركي المموّل . مثلا : يعطي بنك اميركا قرضا للبنك الدولي بفائدة ٧٪ وهذا بدوره يعطي قرضا للدولة الفقيرة بفائدة ٩٪ حتى يغطي مصاريفه !

بقي ان نقول ان ديون العالم الثالث خلال ربع القرن الماضي بلغت سبعين مليارا من الدولارات . قال مساعدات قال ! ■

شهيد

ياسين سمعد قصاب ، مواطن من حي الجورة من عمال صور القديمة .

بلغ من العمر ثلاثة واربعين عاما مع اطلالة هذا العام .

متزوج وله من الاولاد خمسة اكبرهم تعلم تركيب الجمل حديثا.

كان ياسين صيادا يسري في الصباح يكلم البحر ، فيمده بخيراته ليسد رمق افراد عائلته .

كثيرا ما عاد ياسين خالي الوفاض ليندب حظه على صوت الجوع يعلو من معد اطفاله الخمسة .

في السابع من ايار لم يحتمل الجوع جوعه وجوع اطفاله وزوجته فخرج رغم الخطر المحدق .. خطر الرصاص قاصدا صديقه الحنون البحر يشكو له الجوع .

توجه حاملا شباكه ليصطاد السمك ويبيعه ليطعم عائلته . وبينما هو مسرع نحو الشاطىء التقته رصاصة طائشة اردته قتيلا دون حراك .

غاب ياسين .. مصدر رزق الاطفال وناموا تلك الليلة كما ناموا الليلة التي سبقتها .. معد خاوية .

تعاون الجيران .. الفقراء الاغنياء ليطعموا الزوجة والاطفال .

وعلم القليلون بقصة ياسين قصاب . لكنهم يسمون . فياسين شهيد ولعائلته حق على كل انسان يحب الانسان ■■

العائدون .. بذور ثورة

انتهى الزمن الذي يعود فيه الجنود الفزاة تحف بهم الهتافات وتزين رؤوسهم اكاليل الغار .

منذ الحرب العالمية الثانية ومآسيها اقسمت البشرية انها تكره الحروب والموت والدماء . وساعدت حركات الشعوب التحررية التي قاتلت وتقاتل بعناد ، البشرية بأن تتذكر قسمها حتى الان ..

شعب فيتنام البطل حول الجيش الاميركي العائد من فيتنام الى مهزلة حتى في اعين الشعب الاميركي .

العائدون من فيتنام مساكين ، مساكين ، جندوا للحرب بالقانون وسطوته وتحت طائل العقاب .. وخرج عن القانون بعضهم .

والعائدون من فيتنام قاسوا الويلات وواجهوا الموت والجوع والافيون وضربات الثوار .

عادوا ليواجهوا بالازدراء والبطالة ونقص الافيون .

الذين يقاسون اكثرهم الجنود سود البشرة . فالاضطهاد الذي واجهوه في فيتنام مضاعفا : المهمات الخطرة كانت دوما من حظهم والراحة من حظ البيض . وعادوا ليضطهدوا : لا عمل للزنوج .

آلاف من الجنود عادوا حاملين بذور الثورة على النظام الذي ساقهم للحرب وعلى النظام الذي لا يؤمن لهم العمل بعد الحرب وعلى المجتمع الذي ينظر لهم بازدراء .

انتظروا ! ■